مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٦/٥/١٤

رأى الاهرام

الوجه المكتمل لثورة مايو .. بعد ٥ سنوات

لان ٥ سنوات من عمر اى تجربة انسانية ، تكفى للحكم عليها ، وتحديد صحة مسارها ، فان لنا ان نقول الان ، ان السنوات الخمس الماضية قد اعطتنا بالفعل الوجه المكتمل لثورة ١٥ مايو .

على النطاق الداخلى : تاتى قيمة هذا الحدث الكبير فى انه جاء تاصيلا حقيقيا للاهداف الصحيحة لثورة ٢٣ يوليو ، ورفضا نهائيا لكل اساليب الممارسة الخاطئة ، التى شوهت وجه الثورة ، واستلبت حق الجماهير ، لصالح قلة من مراكز القوى ، تصورت السلطة ارثا ، وفرضت لصالح اهدافها الصغيرة القهر على الانسان المصرى .

.. غير ان مايعطى ١٥ مايو حقها فى ان تكون ثورة كاملة ، ليس مجرد انها نحت عن طريق النضال المصرى ولصالح الشرعية الدستورية قلة السدنة والكهان واصحاب الوصاية الكاذبة ، ولكن مايعطى ١٥ مايو حقها فى ان تكون ثورة كاملة ، هى تلك الاضافات الحقيقية التى اعطتها للتجربة المصرية ، والتى تمثلت فى اقرار وتطبيق عدد هام من المبادىء ، تحولت بها الثورة الى نظام متكامل يستند الى عمل المؤسسات ، لا الى نوايا الافراد ، ذلك ان اى فرد مهما بلغت قيمته ، لايمكن ان يعوض غياب الجماهير ، او غياب حق الشعب فى ان يمارس حقوقه ، كما ان النوايا مهما حسنت لايمكن ان تبرر ، انتقاص الحقوق الديمقراطية للافراد ، بدعوى الحفاظ على الاشتراكية ، او سيادة الراى الواحد ، بدعوى عدم اكتمال نضج الجماهير .

تكتسب ١٥ مايو ، اذن ، المعنى الكامل للثورة لانها جعلت سيادة القانون فوق سيادة اى فرد ، واساسا موضوعيا للعلاقة بين الحاكم والمحكوم ، ولانها قلصت دور الفرد لصالح دور المؤسسات ورفعت التناقض المصطنع بين الاشتراكية والديمقراطية ، وفتحت امام النقاش الحر والحوار العلنى كل القضايا ، حتى ماكان يبدو لنا من قبل وكانه البديهيات ، وباختصار لانها اعادت الثورة لاصحابها الحقيقيين .

.. لهذا فان هؤلاء الذين يتصورون ان ثورة ١٥ مايو ، منفصلة تماما عن ثورة ٢٣ يوليو ، يخدمون بحسن النية او بسوء القصد ، الاخرين الذين يصطنعون الخصام بين الثورتين ، فالخط الاساسى فى المرحلتين مازال متصلا وواضحا لكل عيان. وهى ان هذه الثورة المتصلة سوف تبقى ، لصالح اوسع الجماهير ، لصالح المنتجين ، لصالح عدالة اكثر بين القرية والمدينة ، والوادى والصحراء ، تطبيقا للوحدة الوطنية السليمة ، واقرارا للمبادىء الاساسية التى ينبغى ان يرتكز اليها السلام الاجتماعى .

وعلى النطاق العربى ، تنبثق رؤية ١٥ مايو من حقيقة اساسية

هى ضرورة انهاء كل التناقضات الثانوية فى عالمنا العربى لصالح ٣ اهداف اساسية ، ينبغى تكريس الجهد القومى لتحقيقها وهى تحرير الارض العربية ، واعادة حقوق الشعب الفلسطينى ، واستغلال الظروف العالمية المواتية الان لبناء التقدم العربى فى ظل السلام العالمى عوضا عن دوامة الاستنزاف المستمر ، واستكمالا لمسيرة التحرر العربى التى دفع فيها النضال المصرى طوال ٢٠ عاما ثمنا هو فوق اى مزايدة ، واستثمارا لتلك القفزة الانسانية الفذة ، قفزة اكتوبر عبر القناة ، وعبر الجولان ، وعبر مطامح القوى الكبرى فى البترول العربى .

على الصعيد العالمى . تنطلق ثورة ١٥ مايو ، من موقع الثقة بالنفس لتفتح كل الابواب ، لا يقيد خطاها شىء ابعد من المصلحة الوطنية والمصلحة القومية وهى فى ذلك ، تتعامل مع الجميع دون عقد ، تعبيرا عن النضج الكامل للتجربة المصرية ، وثقة فى المكانة الجديدة التى انتزعها عالمنا العربى بعد اكتوبر ، مستندة فى ذلك الى موقف بديهى للغاية .. اذا كنت قويا بالفعل فما الذى يمنعك من حوار الجميع .

.. تحية عظيمة فى هذه المناسبة الى الرجل الذى قاد المسيرة فى وجهتها الصحيحة ، .. وتحية عظيمة الى الشعب الذى منح بفطرته الواعية تأييده لهذه الثورة منذ يومها الاول □